

مقدمة في نظرية الأدب الإسلامي

Introduction to Islamic literature theory

السعيد قوراري

Gourari Saïd

جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر. Gourarisaid04@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/06/10	تاريخ القبول: 2020/05/02	تاريخ الارسال: 2020/03/22
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص:

Abstract:

This study aims at showing the difficult circumstances that Muslims are going through. The latter has exceeded all limits of humiliation and indignity, which necessitates the nation to devote all its forces to protect its lands, people's honour, their religion, and make it above all. Therefore, we want the Islamic literature to fight the battle of Islam with all its strength to be a literature that sharpens the eyes, knocks the hearts, and shakes the souls. It has been a great weapon in the call of the final prophecy, its battle, and its epics. It has been a weapon distinguished by its characteristics, spirit, words and targets.

تهدف هذه الدراسة إلى تبين الظروف الصعبة التي يمر بها المسلمون اليوم، هذه الأخيرة تجاوزت كل حدود الهوان والمذلة، مما يفرض أن تستنفر الأمة قواها كلها لحماية ديارها وأعراضها ولحماية دينها قبل كل شيء. ولذا فإننا نريد من الأدب الإسلامي أن يخوض معركة الإسلام بكل قواه، ليكون أدباً يشد الأبصار ويقرع القلوب ويهز النفوس. فقد كان سلاحاً عظيماً في دعوة النبوة الخاتمة وفي معركتها وملاحمها، سلاحاً متميزاً بخصائصه وروحه وألفاظه وأهدافه، ولم يكن تابعاً لليونان ولا مقلداً للرومان، وإنما كان شيئاً جديداً يقوم على أسس راسخة، أدباً عزَّزَ بأمته وعزَّت به أمته، كان روحاً جديدة في حياة البشرية.

الكلمات المفتاحية : المسلمون، الأمة، الأدب،

الإسلامي، النبوة.

إلى أدب عصر النبوة والخلفاء الراشدين إضافة إلى عصر بني أمية واعتقد أن أي أدب لا يمكن وصفه بأنه إسلامي إلا إذا تكرر فيه ذكر كلمة "الإسلام" و"الإسلامي" و"الإسلامية" وغير ذلك من الألفاظ المعبرة عن الإسلام..

وذهب الفهم بالبعض الآخر إلى أن مصطلح الأدب الإسلامي يعارض مصطلح الأدب العربي وينافسه في المكانة. والحقيقة أن كل هذه الأفهام خاطئة ومجانبة للحقيقة والموضوعية، فالأدب الإسلامي ليس أدب فترة بل هو أدب فكرة يعبر عن روح الإسلام وحقيقته الصافية وينطلق منه في علاج أوضاع المجتمع وتغيير واقع الأفراد.

والأدب الإسلامي لا يزاحم الأدب العربي ولا يعارضه، بل أن بينهما علاقة الرحم والقربة، فالأدب العربي هو محضن الأدب الإسلامي وميدانه الرئيسي، لكنه ليس ميدانه الوحيد، كما أن الأدب الإسلامي ليس هو كل ما ورد فيه ذكر الإسلام، بل هو كل أدب يحمل القيم الإسلامية ويعبر عن روح الإسلام النقية الصافية.

إن الأدب الإسلامي في حقيقته هو ذلك الأدب الذي يلتقي فيه الابداع الناتج عن الحس الفني الأدبي، بالقيم الفنية النقية الإيمانية الناتجة عن الحس الإسلامي.

2. تعريف الأدب الإسلامي:

من خلال هذه الحقيقة انطلقت كل التعاريف التي وضعت للأدب الإسلامي في الدراسات الأدبية الإسلامية المعاصرة، فقد عرفه الأستاذ محمد قطب بأنه "التعبير الجميل عن الكون والإنسان والحياة من خلال التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة"¹، وعرفه الدكتور عماد الدين خليل بأنه: "تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود"². وجمع

It has been neither a follower of Greece nor an imitator of the Romans, but a new thing based on firm principals, a literature that made the nation's pride, and it has been proud of being a part of this nation. It has been a new inspiration in humankind's life.

Keywords: Muslims, the nation, literature, Islamic, Prophecy.

مقدمة:

لقد كان الأدب الإسلامي عنصرا من العناصر التكوينية للحضارة الإسلامية منذ أن زرع النبي عليه الصلاة والسلام بذور نشأتها الأولى، وقد كان خلال مسيرتها وتطورها مظهرا من مظاهر قوتها وتفردا بين الحضارات، حيث عبر عن خصائصها وعناصرها. كما صاحب أيضا فترات أفولها وانحطاطها ثم اندثارها وتبعية شعوبها اليوم لحضارات غيرها...

وإذا كانت الحضارة الإسلامية المبنية من الإسلام حضارة الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فقد كان الأدب الإسلامي أدبا للفطرة ونتجا عن الإيمان الذي غرسه الدعوة الإسلامية في نفوس المؤمنين بها والسائرين في نهجها.

1. مفهوم الأدب الإسلامي:

في السنوات الأخيرة احتل الحديث عن الأدب الإسلامي مساحة واسعة من الإعلام المكتوب في البلاد العربية والإسلامية كما حظي بعدد غير قليل من الدراسات العلمية والنقدية، واختلف الدارسون حوله بين مؤيد ومنكر، وأثار هذا الاختلاف جدلا واسعا في الندوات والمحاضرات وعلى صفحات الجرائد والمجلات، وقد أفرز هذا الاختلاف أفهاما ما متعددة لمصطلح الأدب الإسلامي، حيث انصرف ذهن البعض مباشرة

الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والإنسان وفق الكتاب والسنة". حسب النظام الأساسي للرابطة الصادر يوم تأسيسها.

ولقد طرأ تعديل بعد ذلك على هذا التعريف في نشرة الرابطة الصادرة سنة (1409هـ) حيث أصبح: هو التعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والإنسان في حدود التصور الإسلامي لها". مع أنّ لفظة "التصور" أطلقت العنان للتصورات المختلفة، وخاصة في عصرنا الحاضر، حيث ظهرت تصورات متضاربة في الميدان الإسلامي، أدباً وفكراً وسياسةً واقتصاداً.

ومن خلال هذه التعاريف كلّها نخلص إلى أنّ كلّ تعريف ركّز على ناحية محددة دون أن يبيّن ماهيّة الأدب بعامة والأدب الملتزم بالإسلام بخاصة. ولم يكن هذا ناتجاً إلا عن طبيعة التعريف لموضوعات تتعلق بالعلوم الإنسانية، "حيث لا يمكن للتعريف أن يحدّد الموضوع تحديداً كاملاً كما يحدّده في العلوم التطبيقية. فالتعريف في العلوم التطبيقية يكون عادة مغنياً كافياً. فتعريف نظرية فيثاغورس حدّد النظرية بصورة تامة، وكذلك تعريف قانون بويل وغيره. ذلك لأن العلوم التطبيقية تقوم على قانون أو نظرية أو فرضية تتمثل بمعادلة رياضية أو فيزيائية أو كيميائية. والعلوم الإنسانية تعتمد على خصائص ووسائل وأساليب وأهداف، لا يتحدّد العلم الإنسانيّ إلا بها. فالتعريف بجمل محدودة وأسطر محدودة لا يستطيع أن يجمع ذلك كله، ولكن يمكنه أن يشير إليها ليوفي أكثر في بيان التصور.

من هنا اعتقد أنه من المناسب أن تُبيّن الأسس التي يقوم عليها تعريف الأدب الإسلامي وما يشير إلى منطلقه وولادته المتميّزة، وخصائصه المتميّزة، لتكوّن كلها الميزان الذي يحدّد ماهية الأدب الإسلامي وجوهره ورسالته وأهدافه، الميزان الذي يحسم قضايا يتّلف عليها

الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا بين هذين التعريفين، فاصطلح على الأدب الإسلامي بأنه: "التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب، تعبيرا ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته"³.

أما الدكتور نجيب الكيلاني فقد وسع من مساحة التعريف ليشمل الوظيفة والغايات، فعرف الأدب الإسلامي بأنه "تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة مترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما"⁴. وعرف الأستاذ سيد قطب الأدب بأنه: "التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"⁵. وعرف الأستاذ محمد قطب الأدب الإسلامي بأنه: "التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان"⁶. وعرف الأستاذ محمد المجذوب الأدب الإسلامي بأنه: "الفنّ المصوّر للشخصية الإنسانية من خلال الكلمة المؤثرة"⁷ ولقد جمع الأستاذ الدكتور جابر قميحة تعاريف الأدب الإسلامي التي تمكّن من حصرها بجهد كريم في مقالته: "بين إشكالية المصطلح ومعياريّة التطبيق"⁸. وعلّق عليها وقارن بينها. وأشار كذلك في جملة ما أشار إليه صعوبة وضع تعريف جامع شامل في العلوم الإنسانية.

هذه التعريفات التي ظهرت حديثاً استجابة لواقع جديد، قدّمت كلها خيراً، ودفعت مسيرة الأدب الإسلامي، وساهمت في الدعوة إلى مؤتمرات وندوات انبثقت عنها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وتبنّت الرابطة في لقاءها التأسيسي في لكهنؤ في الهند بضيافة ندوة العلماء في (25-27) ربيع الثاني لعام 1406هـ الموافق 9 جانفي 1986م، التعريف التالي: "الأدب

بعض المسلمين. فدون أن يكون للإنسان ميزان يزن به الأمور والقضايا، فسيظل يضرب في متاهة بعد متاهة، أو يثير خلافاً بعد خلاف. يضاف إلى ذلك أن التعريف يجب أن يفي بمتطلبات الواقع الذي نردّه إلى منهاج الله، كما أشرنا في أول الكلمة.

ومهما تعددت تعاريف الأدب الإسلامي وتنوعت ألفاظها واتسعت مساحتها فإنها تتفق في جملتها على:

1- أنه لا بد للأدب من أن يكون تعبيراً جميلاً مؤثراً فاعلاً، وهذا شرط في كل كلام حتى يمكن أن يسمى أدباً.

2- ضرورة انطلاقه من التصور الإسلامي للكون والحياة، والأصح، ضرورة انطلاقه من المذهبية الإسلامية في الكون والحياة والإنسان، وهذا شرط لوصف الأدب بأنه إسلامي. من هذا المنطلق يفرق الدكتور محمد عادل الهاشمي في كتابه: (في الأدب الإسلامي تجارب ومواقف) بين مصطلح (الأدب الإسلامي) ومصطلح (الاتجاه الإسلامي في الأدب) حيث أن الأول يعني- كما أسلفنا- صدور النتاج الأدبي عن حقائق التصور الإسلامي في موضوعه أو شخصياته أو إشارات دون بلوغه منزلة التعبير الفني عن حقائق التصور الإسلامي وقيمه.

3. أدب رسالة:

إن الدعوة إلى الأدب ليست دعوة إلى الترف الفكري والكلامي، بل هي دعوة إلى جعل هذا الأدب وسيلة للبناء وسبيلاً من سبل الدعوة التي تتمثل أحكام الإسلام وقيمه وتعاليمه في حياة الإنسان وواقعه الاجتماعي، ومقاومة الانحلال والتغريب والتفسيخ الثقافي الذي يهدف إلى التحلل من قيود الدين. كما أن الدعوة إلى هذا الأدب لا تعني تحكيم النظرة الدينية وحدها، بل تعني أن تتخذ مقاييسين للعمل الأدبي: أولهما يهتم

بمضمونه وما فيه من موافقة أو مخالفة للمذهبية الإسلامية في العقيدة والعبادة والسلوك، وثانيهما فني يراعي قواعد الشكل الفني لكل نوع من الأنواع الأدبية.

وهذان المقياسان إنما وضعا للأدب حتى يكون إسلامياً، لأن الأدب في الإسلام ينبغي أن يكون أدباً رسالياً مهمته نشر القيم الإسلامية وتحبيبها إلى النفوس، والعمل على تغيير المنظومة النفسية والاجتماعية للإنسان والسلوك به إلى التمدب بهذه القيم وتمثلها في حياته الفردية والاجتماعية، حتى يتطابق في معتقداته وسلوكاته مع المذهبية الإسلامية النابعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ...⁹.

ولأن الأدب الإسلامي أدب رسالة وقيم، وهذه القيم تفرض سلطانها على كل العصور و تتميز بأنها تضم تصوراً كاملاً شاملاً نموذجياً لكل النواحي الحياتية، فإن من شأن هذا الأدب أن يساهم في صناعة حضارة فذة، وأن يقدم التجارب الفردية للبشرية، وأن يكون جزءاً من البناء الإسلامي الكبير وأن يعبر عن أيديولوجيتنا أو مذهبيتنا الإسلامية العظيمة، وأن يظل وسيلة من وسائل الدعوة في هذا العصر، ولعل من أهم ما يلزم أن يساهم في انجازه، صناعة المجتمع المسلم المتمثل لقيم الإسلام وآدابه وشريعته في واقع أفراده ومؤسساته، وتلك هي طبيعة الأدب الرسالي، التي يتعين عليه أن يسايرها ويعمل وفقها.

4. خصائص الأدب الإسلامي:

يستمد الأدب الإسلامي خصائصه المميزة من المذهبية الإسلامية نفسها... من القيم الإسلامية في الإنسان والكون والحياة، ومن أهم هذه الخصائص:

1.4. الإيمانية: فالأدب الإسلامي أدب إيماني ينطلق من التسليم بالعقيدة الإسلامية منهجاً في الحياة، ويعمل على أن يلتزم الناس بهذه العقيدة ويعملوا

مخيلته وأحاسيسه ومشاعره إلى الناس بأسلوب رائع مشرق جميل، يحبهم في الله ويعرفهم مقدار عظمتهم وسعة ملكوته وعظمة جلاله .

5.4. الغائية والجدية الهادفة: حيث يعمل على تغيير الحياة وترقيتها إلى الأصلاح والأفضل عن طريق زرع بذور العقيدة وترسيخها في النفوس، مع غرس مبادئ الخير والحق والجمال فيها حتى تنطلق من ذاتها لعمل الخير وعمارة الكون وبناء حياة أفضل تسودها العدالة والطمأنينة والأمان، وتنعلم مظاهر الرذيلة والقبح والشين.

6.4. الحركية الدائمة: فهو أدب الحركة المتقدمة المشتعلة بالنشاط والحيوية، لا أدب السكون والتخاذل، أدب للنشاط المستمر والسعي الدائب للتغيير وخدمة الإنسان والإنسانية، لا أدب السكون وحب الذات والتخلي على أداء الواجب.

5. غايات الأدب الإسلامي:

إن غاية الأدب في نظر الأديب المسلم تنطلق من غايته في الحياة، هذه الغاية تتمثل في خدمة العقيدة الإسلامية والدود عنها والجهاد في سبيلها، والسعي إلى تحقيق العبودية الكاملة لله عز وجل، وهذه غاية مركزية تتفرع عنها غايات جزئية، يحددها الدكتور مأمون فريز جرار في كتابه "خصائص القصة الإسلامية" في النقاط التالية¹⁰:

1.5. الغاية التربوية: وتتمثل في نقل المعتقدات والأفكار والعادات والتقاليد المرغوبة، وترسيخها في لا شعور الفرد، بفعل تأثيرها بما يقرأ أو يسمع أو يشاهد.

2.5. الغاية الجمالية: وذلك بإشباع ميل الإنسان إلى الجمال، وصقل ذوقه، ورفع ليصبح قادراً على استكشاف مظاهره في مجالي الكون والحياة.

بالشريعة المتفرعة عنها وبما أنه أدب إيماني، فقد انعكست عليه الخصائص الإيمانية، حيث أنه أدب لتربية خلق العزة الإيمانية في نفس المؤمن، ويحارب فيها الذل والمهانة والاستكانة والخنوع، وهو أدب للجهاد والبسالة، وليس أدباً للتواني والكسل والجبن، وهو أدب عمل واجتهاد وإنتاج، لا أدب وتخلف، وهو أدب أجيال ممتدة ودعوة ممتدة، لا تتوقف رسالته عند جيل معين أو مرحلة زمنية محدودة، بل هو أدب لكل العصور ولكل الأجيال.

2.4. الواقعية: فهو أدب للواقع، ينطلق من معطيات واقعية، حيث ينظر إليها نظرة إيمانية عقائدية، ومن خلالها يعطي حكمه ويبنى لبناته، فهو يشجع المحاسن ويعمل على ترسيخها، ويحارب المهاوي ويعمل على القضاء عليها وإنقاذ المجتمع من عللها، إنه ليس أدب الرضا بالواقع أو تبريره، بل هو أدب إصلاح الواقع وتكييفه حتى يصبح صورة مجسدة لما يجب أن يكون عليه الواقع المسلم المنشود، فهو أدب صادق يصف الواقع كما هو لا ليبره ويرسخه في لا شعور الإنسان، بل ليعبث الاشتزاز منه في نفسه، حتى يتهيأ لتقبل تغييره وبناء ما تخدم من قيمه من جديد .

3.4. الإيجابية: فهو ليس أدباً متشائماً يزرع اليأس ويقطع الأمل، بل هو أدب متفائل ينظر إلى الحياة نظرة إيجابية ملؤها الأمل واليقين في المستقبل الباسم المشرق، وهو ينطلق من هذه النظرة ليزرع البسمات على الشفاء البائسة والأمل في القلوب اليائسة خلافاً لما جرت عليه بعض الآداب التي زرعت الحيرة والقلق واليأس في نفوس الناس بفعل انطلاقها من نظرة يائسة إلى الحياة..

4.4. الجمالية الواسعة: فهو أدب الجمال ينطلق في آفاق الكون الفسيحة ليتأمل في عظيم خلق الله وسعته وجلاله وجماله، لينقل بعد ذلك ما ينطبع في

3.5. الغاية الترويجية: بالتخفيف من أعباء الحياة وإعطاء النفس دفعة من النشاط، وخاصة في عصرنا هذا حيث تعقدت الحياة وأصبح الناس يعيشون فصولها بصعوبة بالغة.

6. الأدب في موكب الصحة:

إن الصحة الإسلامية المعاصرة التي أسبغت بردها مختلف بقاع العالم الإسلامي في العقود الأخيرة، إنما استطاعت أن تحترق حواجز المجتمع وتنفذ إلى نفوس الأفراد وقلوبهم من خلال أدبياتها التي عبرت بحق عن التطلع إلى بناء مجتمع إسلامي منشود تطلله العدالة والطمأنينة، وإنها بحاجة ماسة إلى ترسيخ الأدب الإسلامي وبعث الروح فيه وتشجيع المبدعين في مختلف فنونه وميادينه، وما تجنبه من وراء ذلك كثير ولا شك حيث أنه سيساهم في:

1- تأصيل الكلمة المتأدبة وملؤها بالخير حتى تتصل بالقلوب وهي تعقب بعبير الإيمان وتشع بنوره المتألق.

2- تجنيب الأدب المعاصر مزالقي التفرغ والمسخ الثقافي والغزو الفكري، حتى لا يساهم في تغريب الأمة والرجوع بها إلى الوراء عقوداً طويلة ومنح القارئ المتأدب ملكة يميز بها بين الأدب النافع والأدب المنحرف الذي يسعى إلى نشر الفساد.

3- ترسيخ عوامل الوحدة بين شعوب الأمة الإسلامية حول أدب ينبع من شخصية الأمة المسلمة، ويعبر عن أصالتها الثقافية والحضارية.

4- إعلاء قيمة الأمة الحضارية من خلال ابتعاث أدب يعبر عن تطلعاتها وقيمها وأعرافها ويمثل شخصيتها الحضارية.

إننا في أمس الحاجة إلى أدب هادف نبيل يسمو بنفوسنا وأرواحنا ويشبع فينا رغبة التخلي في آفاق

الكون والحياة ويزرع في نفوسنا الأمل وعلى شفاهنا البسمات¹¹.

7. مذهب الإسلام في التعبير:

ينطلق التعبير الإسلامي من واقع الدوائر الثلاث، الكون، والإنسان، والحياة، حيث يتوخى التعبير في هذا الأدب أن يعرض الواقع ويصوره جمالياً لهدف وغاية، فالغاية في الأدب الإسلامي حقيقة واقعة وضرورة لازمة، بل حتمية فيه. ولكن واقعية الإسلام ليست منقوصة أو مضخمة، بل إنها تعطي لكل شيء وزنه الخاص فيه فلا يطغى جانب على آخر ولا يغيب جانب ويظهر آخر، فإنه عندما يصور الضعف الإنساني بدون تهويل تظهره بحجمه الحقيقي متوسلة من خلال هذا التصوير إظهار العنصر المقابل، وهو لحظة القوة الإنسانية مع فطرة الإنسان ودوره في الحياة، وبالتالي فإن الأدب الإسلامي بغاياته الواضحة يريد أن ينقل الواقع إلى ما يجب أن يكون عليه هذا الواقع، لا ما هو عليه بصفته الحالية.

وقد تلتبس هذه النقطة بما يشاع عن أدب الإسلام، بأنه يعرض الأفكار مجردة حتى يتحول التعبير إلى عملية نظم مجردة من الانفعال والإحساس، وهذه فكرة ليست صائبة، فكل الأفكار التي يعبر عنها الإنسان قد يحسن الإنسان تصويرها، وقد يخفق في هذا التعبير، وهذه ليست سلبية تلصق بأدب الإسلام دون سواه، فالأدباء الواقعيون في مستهل أدب العرب الحديث قد وقعوا في هذا الفخ، وأدباء النزعة الماركسية لم يتخلصوا منه، وهذا عائد لطبيعة الأديب أولاً وقبل كل شيء، وهو خاضع بطبيعة الحال إلى الأداء الفني وامتلاك الأدوات الفنية، والسمات الشخصية، وهي مختلفة ومتفاوتة عند بني البشر، ولهذا تجد التعبير الأدبي الجمالي الرائع في الأدب الإسلامي كما تجد التعبير الإسلامي الخاوي من الجمال

قيم الإسلام لم تفصل بين قيمة الشكل وقيمة المضمون، فإن للشيء الجميل طريقاً جميلاً يقود إليه حتماً.

8. عناصر الأدب الإسلامي.

الأدب الإسلامي نتاج العلاقة بين الثابت الإسلامي المتجلي في نص القرآن وجمالياته، وبين المتغير المتمثل في المعطى الحضاري الإسلامي وجمالياته كذلك، فقد أحدث الثابت الإسلامي تحولاً جذرياً في صميم الضمير الإنساني العربي، تحت هذا التحول من (الموقف) المعبر عن وجود الإنسان في بيئته المحلية مكة وأطرافها في الجزيرة العربية إلى (موقف) مجرد عن هذا الوجود البيئي لكي يحقق بذلك شموليته في البيئة ذاتها لكي تصبح هذه النموذج لكل البيئات في العالم من خلال التوحيد المطلق لله عز وجل - الذي تطورت في ظله منظومة القيم الحضارية الإسلامية¹³ ومنها منظومة الأدب والفن التي شملت مساحات كبيرة في الحضارات الإنسانية التي اختار الكثير من أبنائها الإسلام طريقاً للحقيقة والشرعية والجمال.

وبناء على هذه الرؤية القرآنية للوجود والإنسان التي امتدت لتشمل العالم بأسره قامت الثقافة الإسلامية وفي طليعتها الأدب الإسلامي بعناصره المتعددة ولذلك يبدو من الصعب استبعاد الأعمال الأدبية الرصينة التي استلهمت الرؤية الإسلامية للعالم واقتربت منها عن إمكانية إثراء الأدب الإسلامي والانتماء إليه، فلا يمكن مثلاً إغفال بعض أعمال الشاعر الألماني (جوته) لاسيما في ديوانه الشرقي واستبعادها عن ساحة الأدب الإسلامي ما دامت رؤاه وكثير من موضوعاته منسجمة مع الرؤية الإسلامية للإنسان والوجود.

ولنا في هذا الفهم دليل من النبي ﷺ وهو يتابع الشعر الجاهلي الذي كان يعجب بكثير من أفكاره وحكمه، فالرسول ﷺ، كان ينظر إلى الوظيفة

وهذا ما لم ينج منه اتجاه أدبي أو فني. وهنا قد يثار السؤال التالي: هل الأدب الإسلامي أدب إمتاعي؟

يحقق الأدب بشكل عام وظائف عدة، وتبقى الوظيفة الإمتاعية هي المقصود الأول لكل أدب، إذ العقد بينك وبين القارئ تقديم أدب ممتع حتى يكون قادراً باستعداده النفسي أن يتابعك، فإن فقد الأدب هذه الخاصية فَقَدَ قيمة كبرى في أهمية التواصل مع الآخرين، ولا شك أن الأدب ينشأ من أجل إنشاء رابطة شعورية وجدانية مع المتلقي، تقوم على الإمتاع أولاً، ولكن الأدب الإسلامي الذي يحرص كل الحرص على الناحية الإمتاعية فيما يُنتج، إلا أنها ليست هي المقصودة في ذاتها، بل إن الإمتاع في الأدب الإسلامي وسيلة لغاية أخرى، فإذا تحقق الإبداع في النص من خلال نقل الشعور والإمتاع للآخرين، لا بد أن يحقق الغايات الأخرى، فلا يتنازل الأدب الإسلامي عن الفكرة والهدف والغاية، ودون أن يتنازل كذلك عن قواعد الفن الأصيل¹².

ومن جانب آخر، يمتلك هذا الأدب - بفعل استناده إلى النظرة الكلية عن الكون والإنسان والحياة واتصاله بالعقيدة - فاعلية خارقة في تأسيس مبادئ الحياة الصحيحة في النفس، وقادر على إثارة المشاعر في صميم النفس البشرية، فتتحول هذه المشاعر المتعددة في نفس الإنسان إلى طاقة حركية، لتدفع الإنسان في مسيرته الحياتية، وحمل رسالته الدعوية لبناء حضارة نافعة قائمة على الروح والمادة في توازن تام، وانتماء إلى المشاعر الإنسانية التي تعم المجتمع الإسلامي، وتحمل الخير لغيرها، في توافق جدي بين الشكل والمضمون، المضمون المبني على قواعد الإسلام وأفكاره، والشكل الفني؛ فليس هناك انفصال بين شكل العمل الأدبي ومضمونه في الإسلام، فالاتجاه العام لأداء التعبير عن

الاجتماعية للشعر بوصفه تاج الأدب، وقد عبر عن ذلك بمقولته الرائعة: "الشعر كلام فما وافق الحق فهو حسن، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه" ¹⁴

إن موقف الرسول ﷺ من الشعر يحدد تصورنا لإسلامية الأدب التي تعني تبني الأديب الرؤية الإسلامية في معالجة قضايا الحياة المتعددة.

إن الأدب الإسلامي في ضوء الرؤية القرآنية للإنسان والوجود، وفي ضوء الموقف العملي لرسول ﷺ من الأدب بعامة، هو الأدب الذي ينبثق من التصور الإسلامي للإنسان والوجود، أو على الأقل ألا يصطدم بالمفاهيم الإسلامية عن الكون والحياة والإنسان ولا ينحرف عن هذه المفاهيم ¹⁵.

إن موقف الرسول ﷺ من الشعر لا يقتصر على الموقف المذكور آنفاً وإنما هناك العديد من المواقف الأخرى المماثلة إزاء الأدب الجاهلي والشعراء الجاهليين، فقد كان ﷺ يعجب بشعر عنزة بن شداد، ولم يكن أدرك الإسلام وكذلك بشعر أمية بن أبي الصلت الذي أدرك الإسلام ولم يسلم. كان يقول فيه: (آمن شعره وكفر قلبه). وتذكر له المصادر القديمة أخباراً في الأعشى وغيره من المخضرمين مثل زيد بن عمرو الذي قال فيه "إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده." ¹⁶

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسن لنا مواقف من الشعر الجاهلي تناسب كل مضمون على حدة: من أقصى النهي إلى أقصى الطلب، فقد روي عنه الهني عن شعر التهاجي دفعاً للتضامن، ونهى الخنساء عن رثاء قوم هلكوا في الجاهلية وهي أعضاء اللهب وحشو جهنم، وهذا لم يتمتع من الحض على رواية الشعر الحسن قائلاً: "ارووا من الشعر عفه، ومن الحديث

أحسنه. ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق، وتنتهي عن مساوئها"

لقد أدرك عمر بن الخطاب الوظيفة الاجتماعية الخطيرة للشعر حين قال: "من خير صناعات العرب الأبيات يقدمها الرجل بين يدي خاصته، يستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم" ¹⁷.

إن الإجابة على هذين السؤالين تتطلب تحديد عناصر الأدب الإسلامي وعلى النحو الآتي (*):

- إن الوجدانية لله تعالى هي المبدأ الأول للإسلام ولكل ما هو إسلامي على مستوى العلم أو الأدب، ومحتوى هذا العنصر أن لا إله إلا الله واحد أحد، فرد صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأنه مطلق الجمال والكمال بكل المقاييس، ليس كمثل شيء، وكل موجود سواه مغاير له، ومخلوق له، هو الخلاق ليس له شريك، بأمره توجد الموجودات، وإرادته هي التي تحدد غاية وجود الكائنات، وهي القانون الذي يحكم الكون والمخلوقات، ويقنن السلوك والأخلاق.

- وإن التوجه لله والرغبة إليه تعني التوجه إلى الخير والعدل والحق، وهي أسمى الغايات وأسمى مراتب الوجود، ويعد الأدب الواعي لهذه الحقيقة أرقى أشكال الأدب، لأنه يعد أحد أشكال إقامة الوجه لله عز وجل بالقول الجميل الخيّر النافع المنسجم مع هدى الله.

- إن التفكير، على المستوى الأدبي، الواعي بوجدانية الله يعني الوعي ببرؤية الله الحق وألوهيته الحق، في عالم غايته الحق والجمال والخير والاعمار والحيوية والجدية، والأدب الذي يعي هذه الحقيقة يدرك من العلاقات بينه وبين الكائنات مالا يحده عدّ.

وما دام الله عز وجل هو الخالق -وهو الديان- فلن يكون الأدب إسلامياً حقاً حتى يسير على هدى الحق الذي حددته إرادة الله، قاصداً به وجه الله وحده.

إن الأدب الإسلامي في إطار وعيه بالتوحيد وانطلاقه منه "يستبعد أي اعتقاد بالحلل والخلط، أو السريان، أو التجسد، أو الانبعث أو الاستغراق أو الاتصال الجوهرى بين ما هو قدسي وما ليس بقدسي، أو بين الخالق والمخلوق، وهو يستبعد تماماً أن الذات الإلهية يمكن أن توحى أو تمثل لأن مثل هذا يتضمن دخولها في إطار الزمان والمكان، مما يخل بحقيقة التنزيه"¹⁸، ولكن هل التوحيد يلغي الاتصال مع الله نهائياً؟

"لا.. فالأصل قائم، ولكن هذا الاتصال يجب أن يكون بطبيعته مما لا يمس قداسة الذات الإلهية أو التنزيه، إنه يمكن أن يتم فقط في ذهن الإنساني، وحتى في مثل هذه الحالة فإنه لا يكون اتصالاً بالذات الإلهية، ولكنه اتصال بمشئته هذه الذات.. إن الإسلام يؤكد في هذا الصدد أن يظل الثابت دائماً في ذهن المسلم، أن الكلمات والتصورات والأفكار التي يعبر بها عن هذه الذات الإلهية يجب أن تؤخذ (بلا كيف) مباشرة وبدون الاعتماد على ركائز تخيلية، وذلك حتى لا يساء فهم تلك الذات، وحتى في حالة القرآن الكريم، فإن ما يحيط به المسلم خلال كلماته ليس الله، وإنما إرادة الله للخلق، فكلمات القرآن ليست رموزاً معبرة عن الذات الإلهية، وإنما هي (كلماته القدسية) (بلا كيف) فمن التجديف في الله إذن الادعاء بأن شيئاً ما في الطبيعة، وخاصة في الإنسان، يمكن أن يؤخذ على أنه رمز للذات الإلهية المقدسة، أو أداة لها، أو إيجاء بها أو تعبير عنها، أو تجسيد لها، أو فيض، أو اشتقاق منها، فلا شيء مما يدرك بالحواس أو بالوعي المحسوس يرقى أو يمكن أن يرقى إلى مستوى تلك الذات"¹⁹.

فإذا كان الأمر كذلك مع الذات الإلهية، فكيف يتصرف الأدب الإسلامي حين يتعامل مع الله عز وجل في ظل هذا التصور؟

هنا ينبغي الانتباه إلى أن عدم التعبير عن الذات الإلهية قضية، والتعبير عن الحقيقة الجميلة المتضمنة لتلك الحقيقة الفكرية قضية أخرى، فإذا كانت القضية الأولى سلبية، فإن القضية الثانية إيجابية، وهي الميدان الذي تتجلى فيه روعة الأدب الإسلامي وعبقريته.

لقد مدّ (التوحيد) الأدب الإسلامي بالقدرة على التعبير عن اللاتبيعية واللاتهائية، في الوجود دون المساس بتنزيه الذات الإلهية، وذلك من خلال اللغة العربية التي اختارها الله عز وجل أداة لإيصال رسالته.

9. وظيفة الأدب الإسلامي:

إن بناء المفاهيم عملية معرفية حضارية خطيرة. كونها تعني عملية استيعاب للفضاء الحضاري الذي نعيشه ونفكر فيه عبر اللغة والعقيدة والمنهج ومعطياتها العلمية والأدبية والاجتماعية إلخ وهي كذلك عملية تساهم إسهاماً خطيراً في إعادة تكوين (العقل المسلم الحضاري) بمستوياته الفردي والجماعي اللذين يشكلان ميدان عمل المفاهيم ذلك أن "تحليل بنية المحتوى المعرفي لأية حضارة يركز على ثلاثة عناصر في غالب الأمر هي: المفاهيم، والعلاقات التي تؤلف من المفاهيم حقلاً، والعلاقات التي تشكل من الحقول نسقاً، ولو نحينا جانباً البحث في هذه العلاقات لوجدنا أن المفاهيم تحتل من البناء الفكري لأي نسق معرفية موقع الحجر الأساس"²⁰ لقد اهتم القرآن الكريم بقضية المفهوم اهتماماً واضحاً، ابتدأت كما يعرضها القرآن الكريم - مع أول تعليم إلهي للإنسان، يقول تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا...﴾²¹.

ذلك أن عملية التعليم هذه هي أولى المهمات الإعمارية الاستخلافية في الأرض، حتى لا يدع الله الإنسان إلى نفسه واجتهاده في سائر المفاهيم الأساسية التي تتوقف عليها مهمة الاستخلاف، فعلمه الألوهية والعبودية والزوجية والأبوة والبنوة والأخوة إلى غير ذلك من المفاهيم التي تشكل قاعدة البناء الاجتماعي الذي تقوم عليه حياة الإنسان في الأرض.

وكذلك علم الأنبياء (عليهم السلام) مفاهيم النبوة والرسالة والتوحيد والشرك والعمل الصالح.. وعلم سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ مفاهيم أخرى مبثوثة في القرآن الكريم والسنة المطهرة.. إذ تكاملت معه المفاهيم الإلهية الخالدة، ولا أدل على أهمية المفهوم وتحديد في حياة الإنسان واجتماع من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾²².

وقد نبه القرآن الكريم، محذراً مما وقعت فيه الأمم السابقة من تحريف الكلم عن مواضعه وغيرها من أساليب تحريف الخطاب الإلهي ومفاهيمه، ومما تشكله هذه العملية من تحريف للحقيقة، وتحريف للنسق الحضاري للامة.

تتمثل بعض مظاهر أزمة (العقل المسلم) الفكرية، والفكر الإسلامي المعاصر المنهجية، في هذه الفوضى الحضارية التي اجتاحتها عبر عملية غزو (المفاهيم) الغربية للنسق الحضاري الإسلامي، فأحدثت انشقاقات خطيرة عقائدية وأخلاقية واجتماعية وأدبية وفكرية وأفقدته وحدته وتجانسه وتكامل معطياته المعرفية والعلمية والاجتماعية.. فغربته عن الزمان والمكان. تغرب عن الزمان حين لم يجد بديلاً عن مواجهة هذه الفوضى سوى الوقوف عند معطيات المنجز الحضاري الإسلامي القديم على مستوى الأدب وعلى مستوى حقول المعرفة

الأخرى. وتغرب عن المكان حين أخذ يفكر بمفاهيم الغرب ومعطياتها المعرفية، فهو لا يعيش زمانه بعقل إبداعي قادر على التجاوز، ولا يعيش المكان بمؤثراته البيئية والحضارية. فيتصدى لها بأدواتها المعرفية الأصلية - إنه في الحالتين يستعير منجز الآخر، إما عبر الزمان من الماضي، أو عبر المكان من الغرب الأوربي.

لذلك فإن عملية مواجهة هذه الفوضى الحضارية - على الصعيد المعرفي - تعد ضرورة شرعية وحضارية فهي ضرورة شرعية تتمثل في عدم طاعة غير المسلمين من يهود ونصارى لا سيما فيما يتعلق بالعقيدة ونمط التفكير. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلْكُمُ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾²³.

وفي قوله: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ...﴾²⁴.

ولذلك تعد عملية بناء المفاهيم ضرورة شرعية استجابة لدعوة الله عز وجل للتمسك بهدى الله ورسوله التي تشكل أنماط التفكير ومناهجه أحد معطياته.

وتعد ضرورة حضارية لأنه من غير المعقول أن نعيش حضارة تخرقها مفاهيم الغرب ومعارفه كل يوم عبر مختلف الوسائل في محاولة لأضعافها وإنكار هويتها وإحالتها العقائدية والفكرية والعلمية دون أي موقف جهادي ضد هذه المحاولات التي دعا إليها القرآن الكريم إلى التحصن ضدها - عبر الآيات القرآنية التي تنهى عن التشبه بأهل الكتاب، والذي يعد (التشبه المعرفي) من أخطر أشكاله وأكثرها خطورة في تشويه العقل المسلم وانحرافه عن هدى الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا..﴾²⁵. وقوله أيضاً: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ...﴾²⁶.

وعليه فإن عملية مواجهة هذا الغزو وهذه الفوضى الحضارية -معرفياً- لا تكون مجدية ومعطاء إلا بإعادة صياغة (مفاهيم) الأمة صياغة إسلامية على وفق أسس علمية إسلامية محضة، تستقى من كتاب الله عز وجل، مستفيدة من عطاء العلماء المسلمين في الشؤون الأدبية وغير الأدبية كافة.

وحتى تكون عملية البناء فاعلة لا بد أولاً من استحضار مفاهيم القرآن الكريم أولاً، والوقوف على بنيتها المعرفية، وإجراء علمية تفكيك لها للوقوف على مكوناتها الداخلية في ظل منهجية إسلامية.

10. الأدب الإسلامي ودوره في الصراع:

يعد الأدب في كل أمة مرآة فكرها وحياتها، ومنبعاً من منابع حيويتها وطاقاتها، وقد مثل الأدب الإسلامي زمن الرسول ﷺ - سلاحاً مقاوماً في وجه الطغاة والمشركين، وكلنا يعرف شاعر الرسول (ص) حسان بن ثابت - ﷺ ودعوة الرسول (ص) له لنصرة الإسلام بلسانه، كما نصر المجاهدون الإسلام بأسنتهم وسيوفهم في ساحات القتال.

أما في العصر الحديث فقد غيب هذا الأدب ردحا من الزمن، ومورست ضده حملة من التضليل والتشويه، وأوصدت في وجهه معازل النشر والتوزيع وجوبه حملته والداعون له، واتهموا بشتى التهم من رجعية وتقليد وتخلف، ولكنه عاد ليظهر بقوة في الفترة الأخيرة، وذلك يرجع في تقديري إلى عاملين:

الأول: امتداد الصحوة الإسلامية في كل بقاع الأرض حتى وصلت إلى عقر ديار الغرب، وأصبح ينظر إلى الإسلام النظرة الفكرية المتعمقة، فأدركوا أن لا مجال لاجتثاث هذه الصحوة، ومن هنا جاء الأدب الإسلامي حاملاً طبيعياً ومعبراً عفويًا لتقائماً عن هذه الصحوة المتنامية.

الثاني: فشل الآداب الأخرى في التعبير عن الإنسان والكون والحياة التعبير المتوازي المتزن، بحيث أخفقت تلك الآداب في تحقيق قيمة الحياة للإنسان مما ساهم في بروز نزعة الانتحار أو الانسحاب من الحياة لثلة غير قليلة من هؤلاء الأدباء، فجاء الإسلام بأدبه وفكره دعامة ليسد هذه الثغرة في المعالجة الحسية والإدراكية والوجدانية لحاجات الإنسان وآماله وتطلعاته²⁷.

وعليه فإن الأدب الإسلامي المعاصر قد أخذ صورة من صور التحدي للموقف الحضاري الذي يريد مسح الحضارة الإسلامية وإحاقها بحضارات ما وراء البحار، ويمثل الأدب الإسلامي فيما يمثله القيم الإسلامية والدفاع عن الفكرة، وبث الروح الإسلامي كجبهة صراع فكري حقيقية مثلها مثل أي جبهة صراع أخرى تدور رحاها بين الغرب والإسلام، وتنبع أغلب الشبهات حول الأدب الإسلامي في أكثرها من النمطية السائدة تجاه الإسلام، حيث ترى في الإسلام نفسه مذهباً جامداً غير متطور، يحكمها الفكر العدائي المسبق حول الإسلام وأهله وأدبه.

11. الصلة بين الأدب والعقيدة:

إن الصلة بين الأدب والعقيدة كصلة المؤمن بربه، علاقة دائمة لا انفصال فيها، ولا تشويش ولا اضطراب، ولذا فإنك ترى في الأدب الإسلامي قدرة متميزة في التعبير عن المبادئ والقيم بكل ما تشتمل عليه من إبداعات، ويتمتع هذا الأدب بقدرته على حسم النزاع الفكري الذي تخلفه في الناس الأطروحات المذهبية الأخرى حول المبادئ العامة للحياة والقيم الكبرى التي تقودها، وتتساق في الإسلام حركة الأدب والفكر بحيث يلتحمان معاً، فيعبر الأديب الإسلامي عن روح الالتزام بالإسلام وتعاليمه التزاماً حقيقياً نابعا من شعور ديني، لا تفرضه عليه سلطة أدبية أو سياسية، أو دينية

مؤسسية، بل بمحض إرادته يرى نفسه ملتزما بالإسلام فكرا وأدبا وشعورا وسلوكا، فتتمثل في أدبه كل الملامح الإسلامية الراقية، ليخرج إلى الحياة لبنة صالحة تدعم وجود الإسلام فكرا ومنهجاً على أرض الواقع.

إن ما يلفت النظر في الأدب الإسلامي تلك العلاقة القائمة بين الأديب وبين خالقه، فالأديب ينبع أدبه من علاقة وجدانية مع هذا الخالق، فالإله الباري هو مصدر الخير والوحي، والإنسان خليفة الله المؤمن على هذه الأرض، ومن هنا تتكامل الحلقات الثلاث (الكون والإنسان والحياة) في هذا الأدب وتشكل محورا رئيسيا فيه، فيظهر في هذا الأدب تحليلات الحياة والنظرة إليها والغاية والمقصد من وجودها وعلاقتها بالإنسان وما حوله من تحليلات الكون، فتتجاوز نظرة الأدب الإسلامي حدود الواقع، وتتطلع إلى ما وراء هذه الحياة الفانية من نعيم دائم، وبهذا يكون الأدب الإسلامي مرجعا حقيقيا وصورة حية لعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان في المفهوم الشامل القائم على المحبة والخير والعطاء. ولهذا الأدب أبعاده الإنسانية العالمية التي لا تكتفي بالظهور بالثوب المحلي أو الإقليمي، فتحارب الفتوية والحزبية والتشردم والتقوقع، فكما أن الإسلام دين شامل كامل إنساني علمي فإن ما ينتج عنه من فكر وأدب وتصور لا بد أن تظهر فيه هذه الخصائص، فالمتوقع من هذا الأدب أن يعطي الصورة الصادقة والثابتة عن شكل العالم وجوهره والعلاقات التي تحكمه والقوى الفاعلة فيه²⁸.

12. موضوع الغيب في الأدب الإسلامي:

ولعل ارتباط الأدب الإسلامي بالعقيدة، يؤدي إلى اتهام هذا الأدب باتكائه على ثقافة الغيب، فإن من يطرح هذا التصور، يرى فيه شبهة وعارا على الأدب، ويكون قد ارتكز على مخلفات فكرية غريبة لا تؤمن إلا

بما ترى أو تسمع، أما ما لا يقع عليه البصر أو السمع فلا دخل لها به، وهذا نابع أصلا من تصور غربيّ فكريّ بأن الدين ليس له حق في رسم الحياة والتفكير من خلال مغيبات تنطلق من رحم الدين.

وبما أن الأدب الإسلامي يركز في مؤداه الإبداعي على الإسلام وعقيدته، فإن ثقافة الغيب هي روحه، لأنه متعلق ومشاعري وعقلي بالمغيب الذي طلب أن يؤمن به، فكيف يؤمن بالمغيبات إيمانا قطعيا جازما ثم يجارها في أدبه؟

هذا أمر، أما الأمر الآخر، هو صحة المغيب أو عدم صحته، فإذا كان المغيب موجودا حقا فلماذا لا يكون له ركن في الأدب، فالمسلم يرى أن الغيب يحكم حياته كلها، وهذا لا يعني سلبية المؤمن بل الإيجابية الفاعلة التي ترى أن العمل والجد والإخلاص لا تتنافى مع ما قدر أو غُيِّب، فهو ليس مطالبا بمعرفة الغيب وإن كان محكوما به، وبالتالي فإن ثقافة الغيب متجذرة في حركة الإسلام الفكرية، وهي سر تميز أتباعه وأدباءه ومفكره.

هذه بعض جوانب من الأدب الإسلامي وتحليلات وجوده في حلبة الصراع الفكري مع المذاهب الأدبية الفكرية الأخرى، يناضل عن أفكاره بالفن، ويوظف الفن في خدمة البناء الفكري الحضاري السياسي المتكامل، جامعا تلايب الموضوع في نسق فني فريد، لا يقبل بالتهتك والسطحية والسذاجة والتصوير الشهواني الحيواني، أدب راق رقي الإسلام، وعظيم عظمة أفكار هذا الدين، فالمستقبل لهذا الدين حتما، ومستقبل الآداب أن تكون نابعة ومنبثقة من هذا الدين؛ لتكون الحياة باتساق كامل فرديا وجماعيا، وصولا إلى الكون المسبح بحمد الله، يفقه الفكرة الإسلامية، ويتزعم بالفن والأدب الإسلامي.

خاتمة:

إن اهتمامنا بالأدب الإسلامي وأثره ينبع من تأثير الإسلام على الحياة البشرية، فلقد أثر الإسلام على شتى مناحي الحياة الإنسانية، وخاصة على نظرة الإنسان إلى الخالق - عز وجل -، ونظرتة إلى القضاء والقدر، ونظرتة إلى الكون، ونظرتة إلى الإنسان، وأصبح نوراً يُستضاء به وهدياً يقتدى به في كل أمور الحياة، ولقد أعطى الإسلام الأدب عناية خاصة فمند بزوغ فجر الدعوة المحمدية والأدب يحظى بالاهتمام من الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ونجد ذلك في عدة مواقف للرسول يقول (ص) إن من البيان لسحرا، ومن الشعر لحكمة.

وهناك قنوات أخرى كثيرة التي تحتاج المقاومة القوية و المواجهة الباسلة و الكفاح المستمر و الجهود المتتالية تجاه المؤامرات و المهاجمات والخارطات والخطات اليهودية و النصرانية التي تستهدف القضاء على الأمة الإسلامية و تدميرها و تمزيقها و تفريقها و تفتيتها و تقسيمها وتضعيفها كما أن هناك ضرورة قصوى و حاجة ماسة إلى النهوض و المبادرة و الصحوة و المشاركة للمسلم المعاصر في أن يلعب دورا ملحوظا لأجل الحفاظ على الكيان الإسلامي للأمة الإسلامية و مصادر الإسلام حتى لا تتوقف مسيرة إبلاغ الرسالة الإسلامية العالمية في كل مكان و في كل زمان كما نستطيع بذلك الذود عنها و هذه مسؤوليتنا قبل كل مسؤولية . باستخدام كل الوسائل المتاحة في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى.

المصادر والمراجع:

● القرآن الكريم .

1- إدريس الناقوري، قضية الإسلام والشعر، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط3، (د، ت).

- 2- إسماعيل الفاروقي، "التوحيد والعنف"، مجلة المسلم المعاصر، العدد 25، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر القاهرة، مصر، 1401هـ/1981م.
- 3- جابر قميحة، "رؤية في الأدب الإسلامي"، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 376، مكتب منار للتوزيع، الكويت، ذو الحجة 1417هـ/1997م.
- 4- سيد قطب، النقد الأدبي وأصوله ومناهجه، القاهرة دار الشروق، مصر، ط8، 1983م.
- 5- شاعر حسن آل سعيد، الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (د، ط)، 1988م.
- 6- عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب اسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، مصر، ط6، 2008م.
- 7- عدنان علي رضا النحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1407هـ/1987م.
- 8- عماد الدين خليل، "ماهية الأدب الإسلامي"، مجلة الفيصل، العدد 78، المجلد الرابع، شركة الطباعة العربية السعودية، 1983م.
- 9- مأمون فريز جرار، خصائص القصة الإسلامية، دار المنارة، جدة، السعودية، (د، ط)، 1988م.
- 10- محمد إقبال عروى، جمالية الأدب الإسلامي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986م.
- 11- محمد الحسنوي، في الأدب الإسلامي، دمشق، سوريا، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، 1986م.

- ¹³ - ينظر: شاكر حسن آل سعيد، الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د، ط)، 1988م. ص: 17.
- ¹⁴ - المرجع نفسه، ص: 133.
- ¹⁵ - محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ص: 04.
- ¹⁶ - إدريس الناقوري، قضية الإسلام والشعر، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط3، (د، ت)، ص: 30.
- ¹⁷ - محمد الحسناوي، في الأدب الإسلامي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1986م، ص: 69.
- (*) اعتمدت في صياغة عناصر الأدب الإسلامي على مشروع إسلامية المعرفة، المبادئ العامة، خطة العمل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- ¹⁸ - إسماعيل الفاروقي، "التوحيد والعنف، مجلة المسلم المعاصر"، العدد 25، 1401هـ/1981م، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ص: 139.
- ¹⁹ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 139-140.
- ²⁰ - محمد الحسناوي، في الأدب الإسلامي، ص: 87.
- ²¹ - سورة البقرة، الآية: 31.
- ²² - سورة البقرة، الآية: 104.
- ²³ - سورة آل عمران، الآية: 149.
- ²⁴ - سورة البقرة، الآية: 120.
- ²⁵ - سورة آل عمران، الآية: 156.
- ²⁶ - سورة آل الحشر، الآية: 19.
- ²⁷ - ينظر: محمد إقبال عروى، جمالية الأدب الإسلامي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، ط1، 1986م. ص: 113.
- ²⁸ - ينظر: عدنان علي رضا النحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1407هـ/1987م، ص: 231-414.

- 12- محمد المجذوب، "الخلفية التاريخية للفقه الإسلامي"، مجلة البعث الإسلامي، العدد 41، مؤسسة الصحافة والنشر، الهند، 1401هـ.
- 13- محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط6، 1983م.
- 14- محمد موسى الشريف، الصحوة الإسلامية: تاريخاً وتقويماً، مركز أبصار للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، (د، ت).
- 15- نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، العدد 14، كتاب الأمة، قطر، ط1، (د، ت).

الهوامش:

- ¹ - محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط6، القاهرة، 1983م، ص: 06.
- ² - عماد الدين خليل، "ماهية الأدب الإسلامي"، مجلة الفيصل، المجلد 04، العدد 78، 1983م، شركة الطباعة العربية، السعودية، ص: 08.
- ³ - عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي، ط6، القاهرة، 2008م، ص: 92.
- ⁴ - نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، العدد 14، ط1، قطر، (د، ت)، ص: 36.
- ⁵ - سيد قطب، النقد الأدبي وأصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، القاهرة، 1983م، ص: 09.
- ⁶ - محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ص: 06.
- ⁷ - محمد المجذوب، "الأدب الإسلامي"، مجلة البعث الإسلامي، العدد 41، 1401هـ، مؤسسة الصحافة والنشر، الهند، ص: 68.
- ⁸ - جابر قمبحة، "بين إشكالية المصطلح ومعياريّة التطبيق"، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 376، ذو الحجة 1417هـ/1997م مكتب منار للتوزيع، الكويت، ص: 66.
- ⁹ - ينظر: محمد المجذوب، الأدب الإسلامي، ص: 72.
- ¹⁰ - ينظر: مأمون فريز جزار، خصائص القصة الإسلامية، دار المنار، جدة، (د، ط)، 1988م، ص: 51.
- ¹¹ - ينظر: محمد موسى الشريف، الصحوة الإسلامية: تاريخاً وتقويماً، مركز أبصار للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، (د، ت)، ص: 312.
- ¹² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 352.

